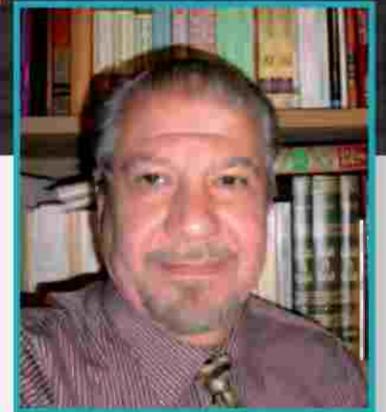




## تاريخ جراحة التجويف البطني - الإسهامات العربية (1-2)



البروفيسور: مهند الفلوجي - لندن

أستاذ الجراحة والمشرف على:

معهد تاريخ الطب والعلوم عند العرب والمسلمين  
(www.ihams.org)

### «هناك أدلة قوية على أنّ العرب كانوا هم الذين أسسوا بالفعل علم التشريح على معايير عالية»

في الوقت الذي يُمنَع التعامل العيثي مع جثث المسلمين مبكراً، وكبر الصبيّ وعاش بين الحيوانات، لكنه صُدِمَ عندما توفت (أمه) بالثبني. فقام بتشريح جسم الغزالة (أمه) بحثاً عن سرّ حياتها وسبب موتها.

عكس الوصف التشريحي للحيوان المُشَرَّح معرفة ابن طفيل الهاثلة في علم التشريح في القصة المذكورة. وقد ترجمت القصة إلى اللاتينية بعنوان Philosophus Autodidactus (أي الفيلسوف الذي علّم نفسه) بواسطة ميراندولا (1494م) و بوكوك (1671 م) وظهرت القصة في العديد من اللغات الأخرى.

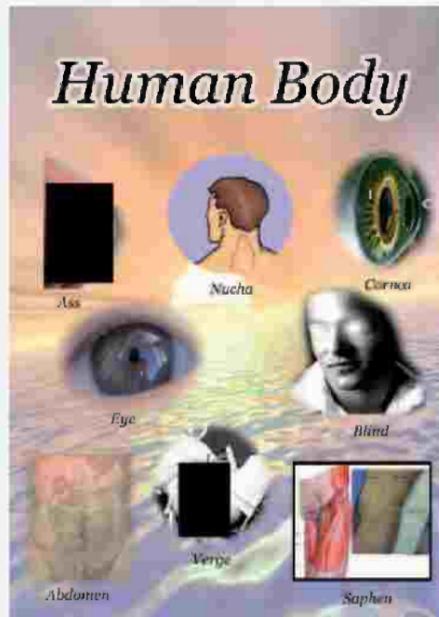
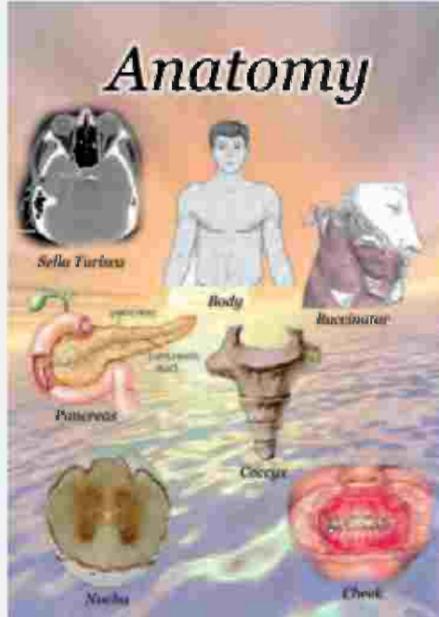
وكانت الروايات العالمية: (روبنسون كروزو) لـ (دانيال دوفو)؛ وقصة (طرزان) لـ (إدغار رايس بوروز)؛ لاحظ أن إسم يقظان يُقرأ بالإنجليزية يُكزَن وتحويله لإسم طرزان؛ و(كتاب الغاية) لـ (روديارد كيبليغ)، عبارة عن روايات محورة من القصة الأصل (حيّ بن يقظان).

كما أن هناك عدد كبير من الكتب الإسلامية عن ممالك الحيوان، وتشريح الحيوان وسلوكه؛ وهي تمثل ثروة نفيسة من المؤلفات العلمية الرائدة. وما (كتاب الحيوان) للجاحظ، و (حياة الحيوان الكبرى) للدميري، و (عجائب المخلوقات والحيوانات وعجائب الموجودات) للقرظيني، سوى عدد قليل من الأمثلة البارزة.

ويحتّ القرآن (العمود الفقري للإسلام) أتباعه على النظر عن كُتب في بنية الجسم البشري نفسه: (سَرُّيَهُمْ عَائِنَتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) سورة فصلت: الآية 53. (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) سورة الذاريات: الآية 21.

## «كان ابن النفيس عبقرياً في علم التشريح حقيقية؛ فلقد هاجم بشدة مفهوم جالينوس وابن سينا للمسام أو الفتحات غير مرئية بين البطينين في القلب»

المصطلحات والكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربية (للاستزادة أنظر: معجم الفردوس).



وكانت تصريحات ابن سينا حول التصالب البصري والعضلات خارج مقلة العين تصريحات لم يسبق لها مثل، ويمكن أن تشير الى عمل رائد يستند لممارسة تشريح الجثث البشرية شخصياً.

ترك العرب بصمات لا تمحى في المصطلحات الطبية التشريحية مثل كلمة body أي بدن، abdomen أي البطن، ass أي أست (فتحة المخرج)، verge أي فرج، buccinator أي بوقية أو العضلة البوقية (لأنها تعمل لتنفس البوق)، nucha (بالعربية نخاع المتعلق بالحبل الشوكي)، saphenous (من العربية صافن أي العروق الواضحة)، cephalic and basilica veins أي الوريد البازلي والوريد الكافلي (كل الدم في الطرف العلوي ييزله الوريد البازلي، وما لا ييزله الوريد البازلي يتكمله الوريد الكافلي)، coccyx أي عصص، colon أي القولون بالعربية، eye أي عين (حرف العين لا يلفظ بالإنجليزية)، blind أي بلا-عين (أي أعمى، لاحظ أن حرف العين لا يلفظ بالإنجليزية)، cornea من العربية قرنية (أي قرنية العين)، وغيرها كثير جداً من

كان ابن النفيس عبقرياً في علم التشريح حقيقية؛ فلقد هاجم بشدة مفهوم جالينوس وابن سينا للمسام أو الفتحات غير مرئية بين البطينين في القلب، لأن التشريح (كما قال) يكذب وجود مثل هذه المسام؛ كما أنه اكتشف أيضاً الأوعية الدموية التاجية والدورة الدموية الرئوية.



حي بن يقظان للطبيب ابن طفيل الأندلسي: طفل في جزيرة تبتته ورعته غزال فقدت وليدها



يوحنا بن ماسويه يشرح القردة في قاعة التشريح على ضفاف نهر دجلة في بغداد (برعاية الخليفة العباسي المعتصم).

#### المراجع:

معجم الفردوس للكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربية: بجزأين للدكتور مهند الفلوجي. طبع ونشر العبيكان. الرياض. 2012. تحت أسماء الأعلام والكلمات.

وأنظر مقدمة الفردوس (الجزء الأول: مغامرات اللغة العربية عبر التاريخ) الفصل الرابع والفصل الخامس.

وابحث في غوغل (فيديو - يوتيوب) تحت عنوان:

1. (العربية أم اللغات ومعجم الفردوس شاهدا)

<http://www.youtube.com/watch?v=wkgqaEr-fQE>

2. (معهد تاريخ الطب والعلوم عند العرب والمسلمين - ساعة حوار على قناة المجد)

<http://www.youtube.com/watch?v=C3cA2JknkzY>

3. (فناء وبقاء: موت اللغات وحياة اللغة العربية)

<http://www.youtube.com/watch?v=DythgGzv8EQ>

4. (عالمية اللسان العربي المبين في لغات العالمين)

[http://www.youtube.com/watch?v=6VFFqUGnU\\_w](http://www.youtube.com/watch?v=6VFFqUGnU_w)

5. (قاموس الفردوس ومغامرات اللغة العربية عبر التاريخ)

<http://www.youtube.com/watch?v=EsknIRtmSxQ>